

تمثيلات الواقعية الاجتماعية في رواية "الزيني بركات": قراءة سوسيولوجية في ضوء نظرية جورج لوكاش

Anisah Harissahdini

Arabic Language and Literature Department, Faculty of Humanities, Islamic State of University Maulana Malik Ibrahim Malang

19310098@student.uin-malang.ac.id

DOI:(Leave it blank)

Copyright © The Author (s)

This work is licensed under a [Creative Commons Attribution-ShareAlike 4.0 International License](https://creativecommons.org/licenses/by-sa/4.0/).**How to Cite: APA Style 7th edition****Submission****Track:**

Received:

12-22-2023

Available online:

30-05-2025

Corresponding

Author:

Anisah Harissahdini

19310098@student.uin-malang.ac.id**المخلص**

هدفت هذه الدراسة إلى الكشف الواقعية الاجتماعية في رواية الزيني بركات لجمال الغيطاني باستخدام منظور الواقعية الاجتماعية لجورج لوكاش. حاكت هذه الرواية حكاية رحلة المحتسب أو المشرف على السوق، زيني بركات. نوع البحث المستخدم في هذه الدراسة هو البحث الوصفي النوعي. ومصدر البيانات الأساسي الذي استخدمه الباحثة في هذه الدراسة هو رواية بعنوان الزيني بركات لجمال الغيطاني. نهج المستخدم في هذه الدراسة هو علم الأدب الاجتماعي باستخدام نظرية الواقعية الاجتماعية لجورج لوكاش. هدفت هذه الدراسة إلى الكشف عن (١) الحقائق الموضوعية (٢) والتفكير النقدي (٣) والتعبير النقدي التحرري في رواية الزيني بركات لجمال الغيطاني باستخدام منظور الواقعية الاجتماعية لجورج لوكاش. تواجدت الباحثة نتائج البحث عن ثلاثة مفاهيم الواقعية الاجتماعية لجورج لوكاش، وهو: (أ) هناك وجدت صورة عن مفهوم الحقائق الموضوعية في رواية الزيني بركات لجمال الغيطاني. وانقسمت إلى ٣ أنحاء وهي ناحية السياسة، وناحية الاقتصادية، وناحية الاجتماعية. في ناحية السياسة تواجدت صورة اضطهاد، والظلم، واختلال السياسي، وخطورة المماليك. من ناحية الاقتصادية تواجدت صورة احتكارات السلع التجارية واختلاس.

ومن ناحية الاجتماعية تواجدت صورة الشاذ ومشتهي الأطفال والرفاق والإعتداء الجنسي. (ب) هناك وجدت صورة عن مفهوم التفكير النقدي في رواية الزيني بركات لجمال الغيطاني تتعلق بالاضطراب الداخلي أنشأت عن اضطهاد، والظلم، والخوف التعبير عن العدالة. (ج) هناك وجدت صورة عن مفهوم التعبير النقدي التحرري في رواية الزيني بركات لجمال الغيطاني تتعلق بجهود إقامة العدل. الكلمات الأساسية الزيني بركات، الواقعية الاجتماعية، جورج لوكاش

المقدمة

دراسة الواقعية الاجتماعية نقاشا مثيرا للاهتمام بين الأكاديميين. هذه بسبب استخدام الأدب كمحاكاة لواقع الحياة. إن عالم الأدب هو انعكاس للحقائق التي حدثت في الحياة. توافق هذا رأي مع رأي تيو (Teeuw) (١٩٨٤) في كتابه أن الأدب هو أشكال من التقليد أو الانعكاس نشأ من الواقع ووجد تحت الواقع (راحايو، ٢٠١٤. ص. ٤٧). بمعنى آخر، نسخ الأدبي طبق الأصل من العناصر الطبيعية و الصورة الحياة. أكد عريف (Arifin) (١٩٩٧. ص. ١٣) في البحث ان الأدبي هو نتيجة من التفاعل بين الواقع وخيال المؤلف. جمع بين الحقائق والأفكار الذي قام بها المؤلف، ووجد هذا الحقائق من أفكاره، ثم خلق واقعا اجتماعيا ووضع في أدبيه (ناينجولان، ٢٠٢١. ص. ١٣٢). وهكذا، بناء الأدبي على رؤية المؤلف للواقع الاجتماعي حوله (بورليانا، ٢٠٢٢. ص. ٢٢٠).

تناسب الرؤية السابقة، قالت بوتري (٢٠١٧. ص. ٢٠) في البحثها، قدّمت الأدبية حياة أتاها من الظاهرة الاجتماعية، وجدت فيها المجتمع مع الأنشطة. من خلال وظائف الديدكتيف (didaktif)، هدف الأدب لنقل صورة أو معرفة للقراء عن المشكلات حدثت في الحياة (فيطري، ٢٠٢١. ص. ٨٧٦). من ناحية أخرى، وقع الشكل الفني لأدبي في التبيان الحقائق حوله (أودريانا، ٢٠١٨. ص. ٢). تسمى الأدبية انعكاسا للحياة ويمكن مُسمّى بالواقعية الاجتماعية (رسديني، ٢٠٢١. ص. ٨٣). وتلك لأنها كموقع لمؤلف لتقديم النقد والأفكار. واستخدم الموضوع العام غالبا وجعل أساسا لإنشاء الأدبي هو المشكلة الاجتماعية (سوغيرتو، ٢٠٢٢. ص. ٢٥٧).

الواقعية الاجتماعية هي أحد من نظرية في علم الأدب الاجتماعية التي وصفت الحقائق الاجتماعية في المجتمع كما هو حتى فهمت القراء هذه الأحداث. في اللغة العربية، الواقعية هي أشكال الاشتقاق من الواقعي،

وهي الأدبي بناء على الملاحظات الواقعية، وليس على أساس الخيال والافتراض (ساري، ٢٠٢٠، ص. ٤). فإن عنات الواقعية نظرية الأدب حاولت لوصفت الشيء كما هو.

في الأدب العربي، بدأت الواقعية ووجدت مكاناً لها في منتصف القرن ٢٠ الميلادي، وكان بسبب دعوات للأدب ان اشترك في مساعدة على محاربة الاستعمار (سيتياوان، ٢٠٢١، ص. ١٦٩). بالمجلة الثقافية الوطنية، لؤنت الواقعية الاجتماعية الأدب العربي بتطور الخيال الواقعية (لينور، ٢٠٢١، ص. ٤٣). اختلفت عن الخيال الرومانسي كان متداول سابقاً، فإن كشفت هذه نظرية السلوك الإنساني في الحياة كما هو ولا تعبير عنه في الخيال الرومانسي (ساري، ٢٠٢٠، ص. ٧).

في خيال الواقعية، قالت على سبيل المثال هي رواية الزيني بركات لجمال الغيطاني. أخذت هذه الرواية الحادثة في القاهرة من القرون ١٦ الميلادي، أي خلال أواخر الدولة المملوكية حتى الفتح الدولة العثمانية لمصر في عام ١٥١٧. حكات هذه الرواية عن المحتسب أو المشرفة السوق، زيني بركات. عرف زين بركات إمام العدل والأمانة والحصيف والمحمود والاستقامة والحازم والوقوي والانضباط، وظهر اهتمامه بالمتجمع من خلال أفعاله. في ذلك الوقت، عمل المحتسب ليست التحكم في أسعار والجودة البضاعة في السوق فقط، لكنه حاسب السلوك الإنساني حتى توافق مع القيمة الاخلاقية. ومن الناحية الأخرى، لقد كان اضطراب في السياسية والاجتماعية والاقتصادية سببت بالظلم و ارتفاع تجارة الرقاق و إختطاف، ومالت أسعار البضاعة مكلف وفقاً لإرادة المحتسب، وارتفاع اختلاس ومحاولة إنقلاب.

اختارت رواية الزيني بركات لجمال الغيطاني لأن وجدت فريد في تشكيلاً الشخص المعني الذي هو الشخص التاريخية. بجانب رواية الزيني بركات لجمال الغيطاني التي فازت بالجائزة الوطنية المصرية، حاولت هذه الرواية لوصفت الموقف بناء على الواقع. والمصدر التاريخي في هذه الرواية هو تقرير لمحمد بن إياس بعنوان بدائع الزهور في وقائي الظهر. عرف محمد بن إياس زيني بركات جيداً و هو الشهود على الأحداث التاريخية في رواية الزيني بركات (الغيطاني، ٢٠١٣، ص. ١٦).

لكشفت الواقعية الاجتماعية في رواية الزيني بركات لجمال الغيطاني، استخدمت الباحثة النظرية الواقعية الاجتماعية لجورج لوكاش. نتجت الواقعية الاجتماعية لجورج لوكاش من آراء كارل ماركس. الواقعية الاجتماعية لجورج لوكاش هي صورة للنضالات الإنساني التي أرادت لتحرير نفسها من المعاناة بسبب النظام الرأسمالية (بوتري، ٢٠١٧، ص. ٤). رأى لوكاش (Lukacs) ظهر شذوذ الإنساني في الأدبي كنتيجة منطقية من تطور

قسمة العمل واعتبر جميع الأدبي مكتوبة من وجهة نظر منزلة كوجهة نظر المؤلف (أنور، ٢٠١٤، ص. ٥٣). لذا الواقعية هي جهد لحاربت الكادح على البرجوازيين في البيئة متأثر بصفة متحيز وسياسيا (أودريانا، ٢٠١٨، ص. ٣).

واقعية جورج لوكاش لها ثلاثة مفاهيم وهو الحقائق الموضوعية، والتفكير النقدي، والتعبير النقدي التحرري. الحقائق الموضوعية هي الدقة والقدرة على كشف الحقيقة في الواقعية الاجتماعية (نورا، ٢٠٢٢، ص. ٦٤). والتفكير النقدي هو كشف فني الباطل الذي ظهر على السطح ووصف صورة عن الحقيقة (كرينتو، ١٩٩٧، ٧٦). والتعبير النقدي هو تكوين الوعي الجديد على الواقع (كرينتو، ١٩٩٧، ٨٠).

وفي الدراسة الواقعية الاجتماعية، وجدت الباحثة الدراسات السابقة، لخصت فيما يلي، الدراسة الأولى الذي أجرتها فيريال سامية بعنوان الوقائع الاجتماعية في القصة القصيرة رجال في المنفى لنجيب كيلاي تحليل (دراسة سوسيلوجيا الأدب) (٢٠١٩) الذي هدفت إلى (١) الكشف عن الواقعية الاجتماعية لمجتمع الشام (٢) وعلاقة بين الواقعية الاجتماعية في القصة القصيرة والواقعية الاجتماعية لمجتمع الشام. استخدمت علم الأدب الاجتماعية بمنظور الواقعية الاجتماعية لجورج لوكاش (١) أن هناك إساءة السلطة في زمن المعاوية التي جعلت حياة المجتمع تحت خط الفقر. (٢) هذا التصوير لنجيب كيلاي هو كشكل النقد لإساءة السلطة التي حدثت في الشام.

الثاني، الدراسة الذي أجرتها أصيفا نورمل فيطري وبودي تر سنتوس بعنوان الواقعية الاجتماعية في القصة القصيرة (2021) I Almost Did It at Work هدفت إلى إظهار الواقعية الاجتماعية الذي حدثت في عالم العمل. في وصفا الواقع الاجتماعي، استخدمت هذه الدراسة نظرية الواقعية الاجتماعية لجورج لوكاش كمرجع. وجدا أن هناك (١) الحقائق الموضوعية من ناحية بين الجسدي والنفسي في عالم العمل. (٢) والحركة الجدلية تميزت بالتناقضات بين الشخصيات. (٣) والتعبير النقدي التحرري تميزت بالمقاومة تقوم بها الشخصية.

الثالث، الدراسة الذي أجراه يسني الملك بعنوان المجتمع الفلسطيني بعد إحتلال اسرائيل: دراسة في رواية رأيت رام الله لمريد البرغوثي بنظرية واقعية الاجتماعية لجورج لوكاش (٢٠٢٢). هدفت هذه الدراسة إلى (١) الكشف عن الواقعية الاجتماعية في رواية "رأيت رام الله" لمريد البرغوثي، (٢) والعلاقة بين الواقعية الاجتماعية لمجتمع الفلسطيني والواقعية الاجتماعية في الرواية. باستخدام علم الأدب الاجتماعية ونظرية الواقعية الاجتماعية

لجورج لوكاك كنهج، وجد أن هناك (١) ٧ أشكال من الواقعية الاجتماعية في الرواية. (٢) هناك أيضًا ٥ الواقعية الاجتماعية للمجتمع الفلسطيني وعلاقتها بالواقع في الرواية.

الرابع، الدراسة الذي أجراه رولدي هداية بعنوان الواقعية الاجتماعية في سيناريو Drama Belum Tengah Malam لشيفول عقير: دراسة الأدب الاجتماعية لجورج لوكاش (٢٠٢٣). هدفت هذه الدراسة إلى الكشف الواقعية الاجتماعية في سيناريو Drama Belum Tengah Malam لشيفول عقير باستخدام تحليل دراسة الواقعية الاجتماعية لجورج لوكاش. ظهر نتائج هذه الدراسة وجود الواقعية الاجتماعية في سيناريو Drama Belum Tengah Malam في ثلاثة مفاهيم الواقعية الاجتماعية لجورج لوكاش، وهي الحقائق الموضوعية والتفكير النقدي والتعبير النقدي التحرري.

الخامس، الدراسة لإيليس سوسيلاتي وإسماعه رهايو وعكيفة حميرة سلسبيلا وأحمد بهتار بعنوان الواقعية الاجتماعية في Potret Seorang Komunis لصبار أنانتاجونا (٢٠٢٢). هدفت هذه الدراسة إلى مناقشة قواعد الواقعية الاجتماعية كآراء مؤلفي ليكرا (Lekra)، باستخدام علم الأدب الاجتماعية ونظرية الواقعية الاجتماعية والنظرية البنوية لإظهار قواعد الواقعية الاجتماعية كآراء مؤلفي ليكرا. وهي عمل ليكرا عن قصد حافظ الشيوعية بكثير من الطرق أحدهم عمل أنواعًا مختلفة من الإرهاب لكل مجتمع للانضمام ليكرا.

السادس، الدراسة أجراه محمد يوسف سيتياوان بعنوان أثر مذهب الواقعية الغربية على الأدب العربي الحديث (٢٠٢١). هدفت هذه الدراسة لكشف المعرفة الواقعية وأثرها على الأدب العربي الحديث. وجدت مذهب الواقعية نشأت كرد لمذهب الرومانسية التي مالت إلى ذاتية لمؤلف وتصور أشياء مليئة بالخيال. وكانت أثرت مذهب الواقعية الغربية على الأدب العربي الحديث، مما جعلت الشعراء العرب الذين كانوا في أزمة تأثير من الاستعمار بأن أشعار الرومانسية ليست ذات صلة بالواقع الذي يعيشه المجتمع.

السابع، الدراسة الذي أجراه علي مقدس وحارس سوبرانتو وسيتيا يوانا بعنوان الوعي الطبقي في الروايات Seperti Dendam, Rindu Harus Dibayar Tuntas و O لإيكا كورنياوان (بمنظور الواقعية الاشتراكية لجورج لوكاش) (٢٠٢٠) هدفت هذه الدراسة لتحليل وتفسير الوعي الطبقي في روايات Seperti Dendam, Rindu Harus Dibayar Tuntas و O لإيكا كورنياوان. هذه دراسة بوصفية نوعية. استند إلى نظرية الواقعية الاجتماعية لجورج لوكاش، استخدامها لإظهار وجود الوعي الطبقي من الشخصيات للخسائر تسببها الرأسمالية.

الثامن، الدراسة لرحمت لينور وفرماندا توفيق بعنوان الواقعية وصراع الشرق الأوسط في الأدب العربي (٢٠٢١) هدفت هذه الدراسة لاتبعت الدراسة الواقعية والأدبية العربية التي حدثت ديناميكيات الصراعات في الشرق الأوسط. ظهرت نتائج هذه الدراسة على وجود الواقعية في الأدب العربي التي حدثت عن كيفية تصوير الصراعات في الشرق الأوسط من قبل الشعراء.

التاسع، الدراسة الذي أجراه سعيد فجر الفكري بعنوان تحليل الشخصية في رواية الزيني بركات لجمال الغيطاني (٢٠٢١) هدف إلى وصف دور الشخصيات وخلة الشخصية وتقنيات التوصيف في رواية الزيني بركات لجمال الغيطاني. وظهرت أن أدوار الشخصيات في رواية الزيني بركات لجمال الغيطاني تكون من الشخصية الرئيسية وشخصيات إضافية. تتنوع خلة الشخصية في هذه الرواية مثل الحزم، والحكيمة، والعدالة، والقاسية، والمتغطرة. وصفت التوصيفات في رواية الزيني بركات لجمال الغيطاني باستخدام التقنيات التحليلية والتقنيات الدرامية.

العاشر، الدراسة الذي أجراه مايكل يوان نورا ويوسف يابي تاوم وبيني ادجي بعنوان مفاهيم الواقعية الاشتراكية في نصين دراميين لأوتوي تاتانغ سوتاني: بمنظور الاجتماعي لجورج لوكاك (٢٠٢٢). هدفت هذه الدراسة إلى تحليل مفاهيم الواقعية الاشتراكية في نصين دراميين *Bunga rumah Makan* و *Awal dan Mira* لأوتوي تي سوتاني باستخدام النظرية الاجتماعية لجورج لوكاش. استخدمت هذه الدراسة منهجين، وهما المنهج الموضوعي والمنهج الواقعية الاجتماعية لجورج لوكاش. باستخدام أسلوب التحليل الوصفي تكون النتائج (١) مفهوم الحقائق الموضوعية هو المصير المساوي للفقراء. (٢) مفهوم التفكير النقدي هو واقع مجتمع لا تزال مكبلاً بالفقر والطبقة الاجتماعية. (٣) مفهوم التعبير النقدي التحرري هو جهد أو حركة تحرير قام به الشخصية الرئيسية.

هناك التشابه والاختلاف بين هذه الدراسة و الدراسات السابقة. التشابه هي تستخدم الواقعية الاجتماعية كأداة تحليلية إلا الدراسة التاسعة لديها التشابه من موضوع في دراستها. أما الاختلافات في عدة جوانب، وهو (١) تركزت الدراسة الذي أجراها فيريال سامية على استخدام تحليل بين الواقعية الاجتماعية في المجتمع الشام والواقعية الاجتماعية في القصة القصيرة رجال في المنفى لنجيب كيلاي. (٢) تركزت الدراسة الذي أجرتها أصيفا نورمل فيطري و بودي تر سنتوس على تحليل الواقعية الاجتماعية التي حدثت في عالم العمل. (٣) تركزت الدراسة ليسني الملك على تحليل الواقعية الاجتماعية بين الواقعية الاجتماعية للمجتمع

الفلسطيني و الواقعية الاجتماعية في رواية رعاية رام الله لمريد البرغوثي. (٤) تركزت الدراسة الذي أجراه رولدي هداية على استخدام مفهوم الواقعية الاجتماعية لجورج لوكاش في سيناريو دراما *Belum Tengah Malam* لشيفول عقير (٥) تركزت الدراسة لإيليس سوسيلاتي وإسماعه رهايو وعكيفة حميرة سلسيلا وأحمد بختيار على تطبيق مبادئ الواقعية الاجتماعية على ليكرا. (٦) تركزت الدراستان محمد يوسف سيتياوان ورحمة لينور وفيرماندا توفيق على تصوير الواقعية الاجتماعية في الأدب العربي. (٧) تركزت الدراسة الذي أجراه علي مقدس وحارس سوبرانتو وستيا يوانا على الوعي الطبقي في روايتان *Seperti Dendam, Rindu Harus Dibayar Tuntas* و O لإيكا كورنياوان. (٨) تركزت الدراسة لسعيد فجر الفكري على تحليل العناصر الداخلية في رواية الزيني بركات لجمال الغيطاني. (٩) تركزت الدراسة الذي أجراه مايكل يوان نورا، ويوسف يابي تاوم، وييني دجي على تحليل مفهوم الواقعية الاجتماعية في نصوصان الدرامان. بين جميع الدراسات السابقة، لم تتواجد في هذه الدراسات السابقة بحثت الواقعية الاجتماعية في رواية الزيني بركات لجمال الغيطاني على ضوء الواقعية الاجتماعية لجورج لوكاش.

بناء على التشابهات والاختلافات، وضعت الباحثة هذه الدراسة ضمن الدراسات السابقة، وهي لاستكملت النتائج في دراسة الواقعية الاجتماعية على ضوء جورج لوكاش في رواية الزيني بركات لجمال الغيطاني. و كان نتائج هذه الدراسة مكمله لدراسات السابقة في دراسة الواقعية الاجتماعية على ضوء جورج لوكاش في رواية الزيني بركات لجمال الغيطاني بطريق تصنيف الواقع في رواية الزيني بركات لجمال الغيطاني على مفهوم الواقعية الاجتماعية لجورج لوكاش.

هدفت هذه الدراسة إلى الكشف عن (١) الحقائق الموضوعية، (٢) التفكير النقدي، (٣) التعبير النقدي التحرري في رواية الزيني بركات لجمال الغيطاني على ضوء الواقعية الاجتماعية لجورج لوكاش. بناء على تبياننا أعلاه، اهتمت الباحثة بالواقعية الاجتماعية في رواية الزيني بركات لجمال الغيطاني على ضوء جورج لوكاش.

منهج البحث

هذا البحث هو بحث نوعي وصفي. قسم هذا البحث الى مصادر البيانات الأساسي ومصادر البيانات فرعي. المصدر البيانات الأساسي في هذا البحث هو رواية الزيني بركات لجمال الغيطاني نشرتها دار الشروق

من بيروت في عام ١٩٨٩ م للطباعة الأولى و ١٩٩٤ م للطباعة الثانية ولديها ٢٨٧ صفحات. أما مصادر البيانات فرعي من كتب كالكتاب لجورج لوكاش بعنوان *Dialektika Marxis: Sejarah dan Kesadaran* Kelas وإنترنت، ومقالات علمية، وغيرها دعم تحليل البيانات عن نظرية الواقعية الاجتماعية لجورج لوكاش. في طريقة جمع البيانات، استخدمت الباحثة طريقة القراءة وطريقة الكتابة للحصول على البيانات. وطريقة تحليل البيانات في هذا البحث طريقة تحليل البيانات لمايلز وهوبرمان هي إنخفاض البيانات، تقديم البيانات، التحقق

نتائج البحث والمناقشة

شرحت الباحثة نتائج تحليل ومناقشة الواقعية الاجتماعية في رواية الزيني بركات لجمال الغيطاني على ضوء جورج لوكاش قسمت إلى ثلاثة مفاهيم وهو الحقائق الموضوعية، والتفكير النقدي، والتعبير النقدي التحرري. ووضحت ما يلي:

أ. الحقائق الموضوعية في رواية الزيني بركات لجمال الغيطاني

في الأدب الواقعي، لا تقع الجمال في الحجم الفني فقط، بل في دقته وقدرته على كشف الحقيقة في الواقعية الاجتماعية (لوكاش، ٢٠١٠، ص. ٣٣٢-٣٣٣). لذلك الحقائق الموضوعية هو تصوير للواقع أو الحقائق حدثت في معيّن وقت. حدث الواقع مظهر أتى من الوعي العميق. ويفهم تصوير الحقائق الموضوعية في رواية الزيني بركات لجمال الغيطاني ضمنا أو صراحة في ثلاثة أنحاء وهي ناحية السياسة، وناحية الاقتصادية، وناحية الاجتماعية وشرحته في جدول على النحو التالي:

جدول ١: الحقائق الموضوعية في رواية الزيني بركات لجمال الغيطاني

اضطهاد والظلم	ناحية السياسة	الحقائق الموضوعية
اختلال السياسي وخطورة المماليك		
احتكار السلع التجارية	ناحية الاقتصادية	
اختلاس		
الشاذ	ناحية الاجتماعية	
مشتهي الأطفال		
الرفاق والعنف الجنسي		

١. ناحية السياسة

في الأساس ، السياسة هي نشاط الحاكم في ممارسة السلطة والحفاظ عليها (بوربا، ٢٠٢٣ . ص. ١٤٠١). من ناحية السياسة، تواجدت تصوير الحقائق الموضوعية في رواية الزيني بركات لجمال الغيطاني على النحو التالي:

أ) اضطهاد والظلم

وقد انقسم المجتمع المصري في ذلك الوقت إلى عدة طبقات اجتماعية، وهم السلاطين والأمراء في الطبقة الأولى، ثم المماليك في الطبقة الثانية، ثم المعلمين والتجار في الطبقة الثالثة، وفي الطبقة الأخيرة هنا، وهم عامة الناس. كما مذكور في الاقتباس التالي:

تنقسم مصر إلى فئات وجعلناكم فوق بعض درجات.

١ - السلطان والأمراء الكبار

٢ - المماليك والأمراء الصغار

٣ - أولاد الناس المتعممين والفقهاء أرباب الطوائف والحرف التجار.

٤ - العامة من الناس (الغيطاني، ١٩٩٤ . ص. ١٥٢).

وسبب وجود هذا التقسيم الطبقي تأثيرات مختلفة، منها ظهور الظلم أصابه الطبقات الدنيا. ومثله القبض على الأبرياء. ووضح ذلك في الاقتباس التالي:

وقتها يقوم الكارهون الأمراء أولاد الناس، مساتير الناس مشايخ الطرق، طلبة الأزهر والمجاورون سيرون في المحاييس

كل من أمسكهم زكريا مساكين أرواحهم بريئة، لم تجن ذنباً لم يتأمر أصحابها، لم يسرق بعضهم، لم يقل سبابا في

طريق عام ضد أمير أو كبير (الغيطاني، ١٩٩٤ . ص. ٣٥).

كان زكريا بن راضي رئيسا للجواسيس في عصر المماليك. وهو مشهور بقسوته. ولا تتردد في اعتقال وقتل الأشخاص الذين أعاقوا نيته. وهذا جعله مكروهاً في المجتمع المصري.

كان الطبقات الدنيا الأكثر معاناة ومتضرر من النظام الإقطاعي الذي تطبيقه خلال حكم المماليك. وقد تعرضت هذه طبقة من قبل المماليك، لذلك استخدمت كلمة فلاح له دلالة أخرى، و هو الضعيف والعاجز. ولذلك جعلهم لا تملكون القدرة لدافع عن أنفسهم. لا يجوز انتقاد قوانين أو القرارات اتّخذها الحكّام. وذلك لأن اعتبر النقد كشكلا الإهانة لحكّام (حسني، ٢٠١٣. ص. ٣٩).

في ذلك الوقت، كانت عمليات الاعتقال عاديّ، ولا تعرف كيف ومتى ولماذا حدثت الاعتقالات. لذلك وجبهم الناس للالتزام بالقوانين وضعه الحكّام. كما هو موضح في الاقتباس التالي:

بالنسبة رسالة باريك إن شاء الله أس من اختفاء التنوع من حين إلى آخر بطريقة لا يعرفها أحد، وهذا يهب الباقي (الغيطاني، ١٩٩٤. ص. ١٥٣).

انه جعل حياة الشخص العادي ليس لها ثمن. وهذا جعل الأشخاص العاديين أهدافا للاختطاف والاعتقال. وجعله أداة للضغط على الناس لإطاعة السلطات.

إن اضطهاد يتعرض له الطبقات الدنيا خلق الجرف بين مجتمع و الحكّام. وخلق هذا اضطهاد عدم ثقة الجمهور في الحكومة بسبب الظلم حدثا. كما هو: "... قال فتوح الأمر لن يستمر على ما هو عليه السلطان لن يسمح باستمرار..." (الغيطاني، ١٩٩٤. ص. ١٠٦) و "... الأمور هكذا، إلا .. إلا إذا احتوى الأمر غرضاً يتفق مع مصالحه ومتى كان أحد الحكام يظهر العدل؟..." (الغيطاني، ١٩٩٤. ص. ١٠٦)

إن عدم ثقة الجمهور بالحكّام نتج من القوانين صدرتها الحكومة لصالح الحكّام فقط. لذلك أثار الشكوك عن كل القوانين صدرتها الحكومة، مثل رفض قانون تركيب الفوانيس على الطرق في مصر.

(ب) اختلال السياسي و غطرسة المماليك

وعرفت سلالة المماليك بالمماليك لأن السلالة أسسها العبيد. مملوك أي العبد (عباس، ٢٠٢٣. ص ٤٠).

هناك غرفت أن سلالة المماليك كانت سلالة تنحدر من العبيد.

بالرغم المماليك في البداية عبيدا وبيعهم في أسواق العبيد، بل بعد وضعهم في مناصب مهمة في الجيش والحكومة، شعر المماليك بفخر من تسمية المماليك لأنفسهم ولم تكونوا على استعداد لاستبدال ذلك. ورأوا اللقب المماليك علامة على عظمتهم (حسني، ٢٠١٣. ص ٣٧).

كان شكل الحكم في سلالة المماليك مختلفاً عن السلالات الإسلامية الأخرى لأن سلالة المماليك استخدمت شكلاً عسكرياً أوليغارشياً (oligarki) للحكم. وهو شكل من أشكال الحكم تطبق فيه القيادة على أساس القوة والنفوذ، وليس على النسب (عباس، ٢٠٢٣، ص ٤٢).

ولأن أساس القوة، كان عزل السلطان الضعيف أو تخفيض رتبته من منصبه بواسطة مملوكي أقوى وله تأثير كبير في المجتمع. الصراع بين المماليك على السلطة سبب الاضطرابات في المجتمع. كما هو: "... كما تعرف هناك وقية بين ممالك طشتمر وخاير بك، ناحية حارة الجوانية انتهزوا فرصة الخناق ونهبوا عدة دكاكين في الخط... (الغيطاني، ١٩٩٤، ص ١٢٠).

شرح الاقتباس أعلاه، وجد الصراع بين ممالك تسامور وخريك. وقد استخدم المماليك هذا الصراع كفرصة لنهب المتاجر المجاورة. وجعل هذا الصراع المجتمع الأكثر حرماناً.

أذكره أحدكم إضاءة الحواري والبيوت حتى يأمن الناس على أرواحهم؟ ما يريده الأمراء أن تبقي العتمة حتى يعبث ممالكهم كما يريدون (الغيطاني، ١٩٩٤، ص ١١٧)

الزيني دائم التفتيش على أسعار البضائع، يتعقب أوكار الفساد، مشي الناس في الطرقات، له قواعد لا بد من مراعاتها، الالتزام بها، أحياناً يمنع النساء من ارتداء أزياء معينة، ربما منعهن من الخروج إلى الطرقات لتزايد عبث المماليك في بعض الفترات (الغيطاني، ١٩٩٤، ص ٩٠)

وكان المجتمع هدفاً للسرقة والعنف قام به المماليك. وذلك لأن المماليك شعروا بالانزعاج لأنهم لم تكسبوا المدفوعات. و كان الاختلال تحدياً واجهه الزيني بركات في القيام عمله كمحتسب، كما هو "... تصور إنساناً يقر العدل بين الناس في مثل هذا الزمان..." (الغيطاني، ١٩٩٤، ص ١٤٧)

جعل الاختلال الصعب لزيني بركات لإعادة النظام إلى المجتمع وإحلال العدالة بينهم. ومن ناحية أخرى، وجدت محاولة الهجوم الدولة العثمانية جعلت أكثر الاختلال السياسي.

وفي الاختلال السياسي، إشتاق المجتمع حاكم عادل وجنح إلى المجتمع. كما هو "... أنظروا كيف العدل والحكام؟..." (الغيطاني، ١٩٩٤، ص ٦٣).

وشعر المجتمع بالسعادة عندما رأوا السيارة استخدمها زيني بركات في زيارة الأزهر. ركب زيني بركات حصاناً بسرج بسيط وغطاء سرج بسيط. وكان يختلف عن يستخدمه الحكام في ذلك الوقت. استخدم الحكام المجوهرات الفاخرة وجعله الفوارق الطبقة بين الحكام والمجتمع العاديين. بساطة الزيني تجعله مجده المجتمع. ودلت هذه الساطة على اصطفاؤه مع المجتمع العاديين. كما هو موضح في الاقتباس التالي:

وأجمع على معرفة الزيني بما يقرص أبدان الناس وأرواحهم من مواجههم لأنه ليس متعالياً ولا متغبراً، إنما يعرف أحوال الخلق، ويقشعر جسمه لذكر المظالم، يأنف تعذيب الإنسان، ويركع الصلوات في أوقاتها (الغيطاني، ١٩٩٤. ص. ١٠٥).

ولكن جهود الزيني لدعم العدالة لا تتلاقى استحساناً من قبل الأمراء. رفض على هذا الجهود بسبب شعورهم بالانزعاج مما فعله الزيني. كما "... أتم هكذا إذا ما ظهر إنسان يبغي العدل، حاربتموه ولما زادوا عن حدهم ... أوقاتها (الغيطاني، ١٩٩٤. ص. ١٨٨).
٢. ناحية الاقتصادية

الاقتصاد هو دراسة ناقشت الظواهر حدثاً في المجتمع في تلبية احتياجات الحياة وتحقيق الرفاهية (فاشورازي، ٢٠٢٣. ص. ٥). في ناحية الاقتصادية، تواجدت تصوير الحقائق الموضوعية في رواية الزيني بركات لجمال الغيطاني على النحو التالي:
(أ) احتكار السلع التجارة

وفي عصر سلالة المملوكية، فتحت العلاقات التجارية مع فرنسا وإيطاليا من خلال طرق التجارة الدولة الفاطمية رائدة في مصر سابقاً. بعد سقوط بغداد جعل القاهرة كطريقاً تجارياً بين آسيا وأوروبا، وهذا لأن ربطت القاهرة طريق البحر الأحمر التجاري مع أوروبا (عباس، ٢٠٢٣. ص ٤٧).
ولكن كان ارتفاع احتكارات السلع الأساسية جعل المجتمع الأسوأ حالاً. ارتفاع أسعار البيع جور بسبب خزن من قبل الوسطاء على النحو التالي:

عندما أقنع السلطان بفرض ضريبة على الملح ، ألحق الضرر بالمسلمين، ملح الطعام عز وجوده . علي بن أبي الجود يمشي لا يجرؤ إنسان على رفع عينيه في وجهه، عمامته تذهل الأبصار(الغيطاني، ١٩٩٤ . ص. ٢٢).

علي بن الجود هو المحتسب قبل الزيني بركات. وهو مشهور بتعسفه. سحب خراج وتحديد الأسعار بشكل تعسفي. مثل عندما احتكر الملح. وهذا جعل الملح سلعة نادرة. ولكن كان احتكر علي بن الجود بيع البطيخ أيضاً، لم تتردد لقبض امرأة حاملاً فقيرة لأن رجاله وجدوا المرأة تباع البطيخ. كما موضح في الاقتباس التالي :

قال عمرو إنه قبض على امرأة حامل فقيرة لا ظهر لها، ضربها بين يديه بالمقارع أحرق أطرافها بالقطران حتى رمت ما في رحمها ولداً ذكراً في سنة شهور، لم يكتف علي بن أبي الجود بهذا بل شنقها عند باب زويلة، لماذا ، هل تدري يا سعيد لماذا؟ لأن رجال زكريا ضبطوها تباع قفة بها ثمار العجور، وكما تعلم فهو يحتكر بيع العجور(الغيطاني، ١٩٩٤ . ص. ٢٣-٢٤).

بالإضافة تسبب احتكارات مشاكل لمجتمع ، وإذا تواجد الشخص يبيعها بالسعر المحدد، فعاقب ذلك الشخص. كما في الاقتباس التالي:

تحدث الزيني عن الأمير شريك ، واحتكاره للملح في بر مصر كله، وأنه الوحيد الذي يتجر فيه إذا ضبط إنساناً غلبان يبيع بنصف درهم ملح يعاقبه بقطع ذراعه اليمنى واليسرى إذا كانت اليمنى قطعت من قبل أو ساقه اليمنى إذا سبق قطع الذراعين، واليسرى إذا سبقتها اليمنى، أو يحضر ابن المخالف أو أخاه أو أمه أو أباه إذا وجد بلا أطراف، احتكار شريك للملح جعله يزيد في سعره كما شاء (الغيطاني، ١٩٩٤ . ص. ١٠٥).

يصف الاقتباس أعلاه احتكار سلعة الملح قام به أمير شريك. وهذا الاحتكار يجعله البائع الوحيد وحدد السعر حسب رغبته. إذا وجدت فقيراً يبيع الملح بنصف درهم، فعاقبه بقطع يدك أو القبض عائلتك. ليست احتكرت البرجوازية الملح فقط، بل احتكرت الفول أيضاً. لم تحدث هذا احتكرت من قبل. ولذلك أثبت السلع قد تم احتكارها من قبل حفنة من الأفراد والجماعات بعلم السلطات. كما في الاقتباس التالي:

سعيد لا يشي بأحد لكن أمامه أدلة وقرائن تثبت أن برهان الدين ابن سيد الناس تاجر الفول صاحب عدة مراكب في النيل ومكامير في منية ابن خصيب برهان منذ مدة يشتري الفول من الفلاحين ويخزنه عنده، أنشأ من الصوامع ما يفوق الحصر والعد في ساحل أثر النبي بمصر القديمة، يبرطل على عدد من كبار الأمراء ليفوز في نهاية الأمر بإقرار شرعي من السلطان يقضي بإحتكاره الفول، هذا يعيد بلية قديمة يعمل الزيني على انهاءها وهي احتكار فرد بعينه أو مجموعة ناس لصنف معين من الخضار أو البقول أو البضائع، فما بالك والأمر يهم الخلق أجمعين، ماذا لو طلعت في دماغ برهان الدين بن سيد الناس؟ يمنع الفول عن الأسواق حتى يعز وجوده والحق لم يسمع لها مثيل، لم يحاول تاجر من قبل احتكار بيع الفول في مصر (الغيطاني، ١٩٩٤. ص. ١٢٠-١٢١).

وضح الاقتباس أعلاه، كان احتكر برهان الدين ابن سيد الفول يطريق شرائه من المزارعين ثم تخزينه في حظيرته. ولإطلاق شركته، قام برشوة العديد من الأمراء لإصدار أوامر سمحت له باحتكار الفول.

(ب) اختلاس

بالإضافة، إلى احتكار بعض السلع التجارة، فقد شاب الاقتصاد سلالة المماليك بالاختلاس أيضاً. من ناحية أخرى الدخل في القطاع الاقتصادي ضعيف، كما انتقال التصدير والاستيراد من البحر الأحمر إلى البحر الأوسط ركودا بسبب حالة الأمنية غير الداعم (إنديرفودين، ٢٠٢٣. ص. ٤٤٤). كما التالي "... تذكر ترحيب الحراس بالقافلة مسرور التاجر يعرفهم كلهم يدفع لهم مجعولاً معيناً من الذهب، لا يتعرضون له أبداً، بل يتولون حراسته إلى..." (الغيطاني، ١٩٩٤. ص. ١٤٣).

لقد انتشر الاختلاس داخل القصر حتى بين الأمراء. وأدّى إلى التدهور في مالية المالكة، انتهى من هذا التدهور، ارتفع الدخل من قطاع الخراج. بسبب ارتفاع المكس ازداد المعاناة المجتمع. من ناحية أخرى، تعقدت التجارة كالسلع محدد يحكمها حكام واستخدمت الأرباح لبذخ.

٣. ناحية الاجتماعية

بالإضافة ناحية السياسية والاقتصادية، ان حدثت ناحية الاجتماعية تدهور. علم الاجتماعية هي دراسة المجتمع بما فيه التفاعل الاجتماعية. فعلوا بعض حكام بأعمال ظالم وغشاش والبعض الآخر كان غير فعال ولديه أخلاق فاسد وكان معظمهم غير متحضرين (حسني، ٢٠١٣. ص ٤٦). و منها:

(أ) الشاذ

استخدم اصطلاح الشاذ للإشارة إلى الرجال الذين لديهم ميول جنسية للرجال (باروانتو، ٢٠٢٣. ص. ٤). وأوضحت على النحو التالي:

ثلاثة شهور مضت كاد زكريا ينسى الهدف الأصلي، يضل عن الوصول إلى حقيقة ما بين السلطان وبين، شعبان في البداية حام ودار، أنكر شعبان في ثنايا الأحاديث والكلام يلقي زكريا بخبث السؤال، ييدي الغلام تجاهلاً، مرت الأيام، وصبر زكريا ينفذ كحبات الرمال من بين الأصابع، في ليلة ضاق به الأمر، نزل إلى القبو أوثق الغلام، عراه قبله في شفتيه، رأى انسحاب الدم من الوجه المليح، من أذنيه تحسس العنق الناعم الأملس، زام شعبان وعض يد زكريا طرحه أرضاً، أفسد الأرض البكر، عبر غادره كدراً متضيقاً حزناً، لماذا؟؟ لا يدري (الغيطاني، ١٩٩٤. ص. ٣٣-٣٤).

ووضح الاقتباس أعلاه، أن زكريا بن راضي ارتكب أعمالاً الشاذ. لقد فعل ذلك في قبو منزله. مسبب عمله لأنه يائساً لا يجد صلة بين السلطان وهذا الغلام.

(ب) مشتهي الأطفال

بالإضافة إلى الأفعال الشاذ، وظهر داء مشتهي الأطفال في المجتمع. كما في الاقتباس التالي:

لأنه ينتظر هناك وسأشتري لك سنوسك، غير أن اللعين ساقه إلى خرابة قديمة وراء الجامع الأزرق مال عليه، لم يحتمله الغلام فانفجر من ثلاث جهات. وذهب إلى أبيه يفجع غارقاً في دمه طلع الرجل إلى الزيني باكياً، أمر الزيني بإحضار التزوي، سأل الغلام، أهذا هو الرجل؟ فأوما الطفل باكياً، زعن الرجل الولد كذاب فضربه الزيني على وجهه، قال : الأطفال لا يكذبون (الغيطاني، ١٩٩٤. ص. ٨٢-٨٣).

مشتهي الأطفال هو جريمة جنسية ترتكب ضد القاصرين من قبل البالغين. مشتهي الأطفال يأتي من اليونانية، وتكون من مقطعين، بيدو (pedo) يعني الطفل وفيلو (phile) يعني الدافع القوي أو الحب (ليلية، ٢٠٢٣. ص. ٤٣).

(ج) الرقاق والعنف الجنسي

وهذا ليس فقط بين رجل مع رجل، بل بين رجل مع امرأة أيضاً. كان تجارة الرقاق أيضاً. أعمال العنف الجنسي أصابتها الفتاة الجارية. اشتراها من سوق العبيد بالرجل العجوز. كما في الاقتباس التالي:

حدث أن أرسلته جارية رومية بيضاء إليه تستغيث به قيل انها لم تتجاوز الخامسة عشرة اشتراها من سوق الجواني رجل كبير السن يعمل في استقطار ماء الورد، ضخم الجثة نهم، كثير الأكل، كثير النكاح ومنذ شرائه الجارية الرومية البكر الحسنة، تفرغ لها تماماً، هجر معمله، لم يعد يخرج من بيته لا يمضي إلى الصلاة، بل يأتيها كابن العشرين في

أوقات متعددة ومختلفة من النهار ومن الليل، حتى زعموا - وأظنه تشنيع من العامة - أن صواتها يعلو خارج البيت، فيسمعه المارة بوضوح (الغيطاني، ١٩٩٤. ص. ١٠-١١).

ب. التفكير النقدي في رواية الزيني بركات لجمال الغيطاني

التفكير النقدي هو كشف التعبير الفني الباطل ظهر على السطح وصوّر صورة عن الحقيقة (لوكاش، ٢٠١٠. ص. ٢٥٢-٢٥٣). لذلك التفكير النقدي تصوير التناقضات عيَّشها الشخصية. ودل هذا التصوير وجود الوعي في الشخصية بعد رؤية ما حدثت حولها. وتواجهت الباحثة بيانات عن التصوير التفكير النقدي في رواية الزيني بركات جمال الغيطاني، وقد أوضحها في جدول كما يلي:

جدول ٢: التفكير النقدي في رواية الزيني بركات جمال الغيطاني

اضطهاد	الاضطراب الداخلي	التفكير النقدي
الظلم		
والخوف التعبير عن العدالة		

إن صورة الاضطراب الداخلي عاشته بعض الشخصيات في رواية زيني بركات لجمال الغيطاني هي علامة على نشوء الوعي بسبب الأحداث التي وقعت كما التالي:

سعيد يبدو مهموماً يسمع بشنق عبد، قطع يد سارق، إشهار امرأة ضبطت تسرق، رغيفاً، تقطع يدها اليسرى، أو اليمنى إذا وجدوا اليسرى مقطوعة من قبل يضطرب قلبه كفرخ صغير ابتل ريشه ، لماذا يحدث هذا كله لماذا؟؟ (الغيطاني، ١٩٩٤. ص. ٢٥).

وضح الاقتباس أعلاه، أن شعر سعيد الجهيني بالاكتئاب بسبب ما عرفه عن المظالم قبله المجتمع. وسأل سعيد الجهيني لماذا حدث كل هذا. وتحسّر سعيد الجهيني أيضاً على اضطهاد الذي جعل حياة الناس لا قيمة لها. بدون مال أو بدون دفاع. كما هو موضح في الاقتباس التالي :

دائماً يصغي الشيخ أبو السعود إليه روايته لما يجري في المدينة من فظائع ما من رجل شنق وراح على نفسه ظلماً إلا وسعيد يحفظ إسمه ، يخوزق فلاح لسرقته ثمرة خيار توسط امرأة لعنت مملوكاً فاسقاً اختطف إبتها البكر، في

اليوم نفسه يجيء سعيد إلى مولاه يذكر الضحية يتساءل ملوماً مقهوراً، كيف يجري هذا؟ كيف يمضي الإنسان بأرخص الأثمان لا دية له لا قوم يطلبون أثره (الغيطاني، ١٩٩٤. ص. ٤٦-٤٧).

الظلم أصابه الفلاحون جعل سعيد الجهيني تساءل إذا كان الجميع متشابهين في الأساس، لماذا حدث هذا القمع. وكان ظهر في قلبه لإنهاء الظلم والفساد. كما في الاقتباس التالي:

من ناحية أخرى توجعني المظالم، لماذا يجلد الفلاحون وينكر عالم كبير من الأزهر أمه جاءت من الأرياف تزوره .. لماذا .. لأنها فلاحه كيف أصدق يا مولانا أن الناس خلقوا متساوين؟ كيف وما حدث وما سيحدث ينكر هذا ويكذبه كيف، أود لو تقدمت الخلق أجمعين وانتزعنا كل ظلم وفساد . ليس في الديار المصرية وحدها، إنما في الدنيا كنه (الغيطاني، ١٩٩٤. ص. ١٢٥).

في الاقتباس أعلاه، كان المجتمع العاديون هم الطبقة التي عانت أكثر من غيرها ويبدو أنها محرومة، وقد تعرضت هذه الفئة للقمع من قبل المماليك دون أي فرصة للدفاع عن أنفسهم. وتساءل سعيد من يستطيع أن يقيم العدالة، ومن يستطيع أن يعاقب الأشخاص الذين احتكروا السلع وتسببوا في البؤس للشعب أيضاً. كما التالي " ... من سيقوم العدل من سيمنع برهان الدين بن سيد الناس ... " (الغيطاني، ١٩٩٤. ص. ١٢٥).

وهذا ما شعر به الزيني بركات أيضاً باعتباره محتسباً، وكان شعر بحزن قومه، وتألم مع ذلك واستغفر الله لأنه لا يستطيع إصلاح كل شيء. كما في الاقتباس التالي:

وقال انه يعرف خادماً في بيت الزيني بركات يقول أن سيده يكي طويلاً قبل نومه لعلمه تماماً أن الليل يرخي سدوله على حزاني مظلومين، الزيني يتعذب كثيراً بسبب هذا، يطلب من الله السماح في الدنيا والآخرة لأنه لا يمكنه إزالة كل ما يقع من مظالم ... " (الغيطاني، ١٩٩٤. ص. ١٠٥).

لكن التحدث علناً من أجل العدالة هو بمثابة المخاطرة بحياته. شعر سعيد الجهيني خائفاً مما سيختبره بعد ذلك. وكان شعر سعيد بالخوف كلما رأى رجال زكريا بن راضي. كما في الاقتباس التالي:

تصور يا مولانا إنني أخاف أخاف عندما أرى عمرو بن العدوى، أتساءل عما سيكتبه في أوراقه عني، ما يجعلهم يلقون بي يوماً في المقشرة في العرقانة أو الجب، لكن ماذا يفعلون بي ربما قطعوا دراستي بالأزهر بمنعون راتبي ورزقي، يسدون أبواب الوظائف في وجهي، فليفعلوا .. ما قيمة هذا كله، إذا رفعت الظلم عن إنسان ما قيمته؟ لكنني أجد نفسي من جديد أخشى الحرمان والسجن والقيود والعذاب ارتحفت لو سمعت باسم زكريا، تصور يا مولانا .. أنا الذي يعذبني مرأى الذباب على عيون العيال في بلدنا، أتمنى .. أحمد الله .. تصور يا مولانا .. أحمدته، لأنه لم يخلقني فلاحاً أعاني قسوة العيش وظلم الكشاف مولاي أعذرتني لأنني وضعت أثقالها كلها عندك .. لكن ما حيلتي والزمان يلجمني ويكسر فكي ويخرس البوح في صدري .. (الغيطاني، ١٩٩٤. ص. ١٢٥).

شعر سعيد باضطراب داخلي. سعيد يريد لعاش بسلام. لكن قلبه لم تكن قوياً بما كفى ليرى الجرائم الكثيرة. كما في الاقتباس التالي:

الخير مسكوب والشر باغ والعهر طاغ، إلى أي الأرجاء يأوي، إلى أي السبل يلجأ؟ حيرة غير متوقعة غير مرجوة في نهاية المطاف، سعيد أرجف قاع روحه، أضاعوه، أصوات المدينة تتباعد ما أحوجه إلى غيبة، إلى إحاطة الروح بجدران الصمت (الغيطاني، ١٩٩٤. ص. ٢١٨).

ووصف الاضطراب الداخلي عند الشيخ بهاء الحق اريد زوال الظلم وقع أيضاً، وهذا عبء عليه. مما جعله لام نفسه على الظلم وقع. كما في الاقتباس التالي:

قال الشيخ بهاء الحق كلما ظن نفسه تخفف من الأحمال والأثقال، يرى الوهم، كثيراً ما فكر في إعتزال الكون، قضاء ما تبقى من عمره في السرداب، لكنه يلوم روحه، كيف يحوم الأذى في أرض هي أول ما لامست رأسه. اختارها راضياً لقضاء وقت ما قبل الخلاص الأبدي، أن يرى البلد آمناً، محال ما يراه بسيطاً كالحروف، مشروعاً كالأنفاس، في حقيقته محال، هز الشيخ بهاء الحق رأسه (الغيطاني، ١٩٩٤. ص. ١٨٣-١٨٤).

ج. التعبير النقدي التحرري في رواية الزيني بركات لجمال الغيطاني

ظهر التعبير النقدي التحرري الحركة الانسان في تحرير أنفسهم من القيود جعلوا قزما. ولذلك ظهر التعبير النقدي التحرري هي تصوير لحركات المقاومة تقوم بها الشخصيات لمحاربة الظلم. ووجد هذا التصوير في رواية الزيني بركات. ووضحت ذلك في جدول على النحو التالي:

جدول ٣: التعبير النقدي التحرري في رواية الزيني بركات لجمال الغيطاني

التعبير النقدي التحرري	الجهود لإقامة العدل
------------------------	---------------------

وصف جهود لمقاومة الظلم التي ارتكبتها بعض الشخصيات في رواية الزيني بركات لجمال الغيطاني فيما يلي:

المهم أنها عندما استغاثت بالزيني بركات، أرسلت له خادماً صغيراً، قام الزيني لفوره شاور العلماء في الأمر، تباحث معهم، وأفتى شيخهم بصحة ما ينوي الزيني القيام به، هنا توجه الزيني إلى بيت الرجل - إسمه العطار فيها أذكر - كبس البيت (الغيطاني، ١٩٩٤. ص. ١١).

قد حكي الاقتباس أعلاه، عن الرد اتخذه الزيني بركات عندما طلب شخص ما مساعدته. وطلب من العلماء النصيحة لاتخاذ القرار الصحيح ومهاجمة مرتكبي العنف الجنسي وهو فعل ذلك أيضاً عند دعم العدالة لضحايا الاعتداء الجنسي على الأطفال، واتخاذ إجراءات حازمة ضد مرتكبي الاعتداء الجنسي على الأطفال. كما في الاقتباس التالي:

بعد النداء بأيام ثلاثة سمع سعيد ضجة تجمع الناس حول مناد يرتدي الثياب الجديدة، ما الأمر؟ ترزي من ناحية المغربلين، ليس خيطاً صغير الشأن، يفصل الفرجيات والقفاطين للأمرء، لأرباب الدولة، تجاوز الأربعين لكن الله ابتلاه بداء مكين، وأثناء مشيه في سوق الخيامية، أعجبه غلام صغير، قال للغلام ما اسمك يا شاطر؟ قال إسمي كمال، قال تعال أخذك إلى أبيك في الجامع لأنه ينتظرك هناك وسأشتري لك سننوسك، غير أن العين ساقه إلى خرابة قديمة وراء الجامع الأزرق مال عليه، لم يحتمله الغلام فانفزر من ثلاث جهات. وذهب إلى أبيه يفجع غارقاً في دمه طلع الرجل إلى الزيني باكياً، أمر الزيني بإحضار الترزي، سأل الغلام، أهذا هو الرجل؟ فأوما الطفل باكياً، زعق الرجل الولد كذاب فضربه الزيني على وجهه، قال: الأطفال لا يكذبون (الغيطاني، ١٩٩٤. ص. ٨٢-٨٣).

وصف الاقتباس أعلاه، جهود الزيني بركات لدعم العدالة من خلال اتخاذ إجراءات لاستعراض الجاني وسجنه. وذلك لمنع مرتكبي أفعال مماثلة. كما نقل سعيد للسلطان ما ستكون عليه مسؤولياته في الآخرة. كما في الاقتباس التالي:

وأشيع بعد النداء الرابع طلوع الزيني بركات إلى السلطان وخلوه به فترة طويلة قال فيها للسلطان أنت مسئول عن هذه الرعية أمام الله تعالى يوم القيامة وسوف تحاسب أنت وأحاسب أنا على كل ذنب ارتكب علمناه أو جهلناه (الغيطاني، ١٩٩٤. ص. ١٠٥).

في الاقتباس أعلاه، وضع جهود الزيني بركات لتذكيره بأنه سيحاسب على الظلم والظلم الذي تعرض له الناس أمام الله.

كنوع من مسؤوليته كمحتسب. والتي لا تقتصر مهمتها على التحكم في الأسعار فحسب، بل أيضًا ضمان امتثال الأشخاص للوائح المعمول بها. رؤية الظلم الذي حدث في المجتمع جعله حاول إيقاف الظلم الذي حدث في المجتمع. كما التالي "... أبدى نيته في رفع الكثير من المظالم..." (الغيطاني، ١٩٩٤. ص. ١٢٤-١٢٥).

في الاقتباس أعلاه، دفع الأساس الزيني بركات إلى وضع سياسة تركيب الفوانيس في الشارع. هدفت هذه السياسة إلى إضاءة الطريق للحد من أعمال النهب التي قام بها المماليك. ولم تقرر الزيني بركات على الفور العقوبة المقرر توقيعها، لكنه اختار التأكد من صحة الخبر عبر مثله. كما التالي "... سأكلف نائي بمراقبته ورصد حركاته، وعندما يثبت صحة ما يفعله يلقي جزاءه..." (الغيطاني، ١٩٩٤. ص. ١٢٤-١٢٥).

في الاقتباس أعلاه، وضع العدالة التي قام بها زيني بركات. أي أنه أعاد تأكيد صحة الخبر. لو حدث ذلك بالفعل لحكم عليهم دون النظر إلى وضعهم الاجتماعي. لقد حدد العقوبة دون النظر إلى الوضع الاجتماعي. ويمكن ملاحظة ذلك في الجهود المبذولة للقضاء على الاكتناز الذي يسبب البؤس للناس كما في الاقتباس التالي:

أتوجه إليكم برجاء، أبلغونا حال وقوعكم على أي إنسان يكتنز المال من دم المسلمين لا نقبل أبداً أن يجوع، الخلق، وتستمتع قلة، أبلغونا: مهما علا قدر مكتنز الذهب والفضة والبغال والعبيد والجواري أخذنا لكم الحق منه (الغيطاني، ١٩٩٤. ص. ١٣٢).

وبصرف النظر عن معاقبة المخطئين، قام الزيني بركات أيضاً بتخفيض الضرائب المأخوذة من الناس. كما في الاقتباس التالي:

رد الزيني قائلاً لن أقتل ولن أشنق أي إنسان لأنه تأخر في دفع ما عليه، إنما سأعذر كل مخلوق ناءت به الحال سكت لحظات قال أعاني الله على جمع مال السلطان وإذا كانت دمياط لم تدر في جميع العصور أكثر من عشرة آلاف دينار فسأصلح أمورها وأستخرج منها ما لن يتخيله إنسان وخرج الأمراء من عنده وهم في غيظ عظيم أرسل زكريا خفية إلى كل منهم (الغيطاني، ١٩٩٤. ص. ١٨٨).

وضح الاقتباس أعلاه، أن الزيني بركات لن تعاقب الأشخاص الذين يتأخرون في دفع الضرائب. وقدم التخفيف في المدفوعات لمن وجدوا صعوبة. وسأل الله أن يسر له تحصيل الأموال بدل الضرائب المأخوذة من الناس الذين وجدوا صعوبة في دفعها. عدا عن ذلك فهو لا تخاف عن معاقبة أعضائه إذا ثبت أنهم ظلموا الشعب. كما في الاقتباس التالي:

بعد الصلاة تعال عندي أخبرني عن المكان الذي مشيت فيه. وسأحضر أمامك رجالي كلهم المتواجدين فيه. ولا بد من رد حقك إليك (الغيطاني، ١٩٩٤. ص. ٢٠٣).

تلخيص بيانات عن الواقعية الاجتماعية في رواية زيني بركات لجمال الغيطاني على النحو التالي:

جدول ٤: الواقعية الاجتماعية في رواية زيني بركات لجمال الغيطاني

اضطهاد والظلم	السياسة	الحقائق الموضوعية
واختلال السياسي وغطرسة المماليك		
احتكارات السلع التجارية	الاقتصادية	
اختلاس		
الشاذ	الاجتماعية	
مشتهي الأطفال		
الرقاق والعنف الجنسي		

اضطهاد	الاضطراب الداخلي	التفكير النقدي
والظلم		
والخوف التعبير عن العدالة		
الجهود لإقامة العدل	التعبير النقدي التحرري	

اختلف نظرية الواقعية الاجتماعية لجورج لوكاش عن نظرية الصراع الاجتماعية لكارل ماركس. لأن تركزت نظرية الصراع الاجتماعية لكارل ماركس على ناحية الاقتصادي أي الوصول إلى رأس المال فقط. على غرار نظرية الواقعية الاجتماعية لجورج لوكاش ، فإن نظرية الصراع الاجتماعية لدارندورف (Dahrendorf) هي تعديل لنظرية كارل ماركس من خلال ربطها بالسلطة. لكن نظرية الواقعية الاجتماعية لجورج لوكاش لا تتوقف عند الانقسامات الطبقة ولكن وجدت الاضطراب الداخلي وصفه المؤلف أيضا. بنظرية العقلانية لماكس ويبر (Max Weber) شرحت كل فعل غرضه محدد. وما ميزها نظرية الواقعية الاجتماعية لجورج لوكاش تشكيل وعي جديد في هذه نظرية

الخلاصة والاقتراحات

وبذلك قامت الباحثة باستخلاص جميع النتائج وتحليل البيانات إنشاؤها وهي: الحقائق الموضوعية، والتفكير النقدي، والتعبير النقدي التحرري.

١. الحقائق الموضوعية: في رواية الزيني بركات لجمال الغيطان، وجدت الباحثة تصورات الحقائق الموضوعية تتعلق ٣ أنحاء وهي (١) ناحية السياسة، (٢) وناحية الاقتصادية، (٣) وناحية الاجتماعية. في ناحية السياسة تواجدت صورة اضطهاد، والظلم، واختلال السياسي، وخطر الممالك. من ناحية الاقتصادية تواجدت صورة احتكارات السلع التجارية واختلاس. و من ناحية الاجتماعية تواجدت صورة الشاذ ومشتي الأطفال والرقاق والإعتداء الجنسي .

٢. التفكير النقدي: في رواية الزيني بركات لجمال الغيطان، وجدت الباحثة تصورات التفكير النقدي عن الاضطراب الداخلي أنشأت نتيجة (١) اضطهاد (٢) والظلم (٣) والخوف التعبير عن العدالة.

٣. التعبير النقدي التحرري: في الرواية الزيني بركات لجمال الغيطان، وجدت الباحثة تصورات التعبير النقدي التحرري حول الجهود لإقامة العدل.

وبعد الانتهاء من شرح الواقعية الاجتماعية في رواية الزيني بركات لجمال الغيطاني، أدرك الباحثة فائض وناقص لهذا البحث. وفائض البحث هي استخدمت نظرية الواقعية الاجتماعية لجورج لوكاش باستخدام ثلاثة مفاهيمه وهو الحقائق الموضوعية، والتفكير النقدي، والتعبير النقدي التحرري. لذلك وصف البيانات بناء على مفهوم الواقعية. بل ناقص هذا البحث هو تركّز هذا البحث على وصف البيانات إلى مفهوم الحقائق الموضوعية، والتفكير النقدي، والتعبير النقدي التحرري فقط، لذلك لا بد منه إلى التطوير والتوسع في أخذ عينات البيانات. ولذلك، تأمل الباحثة البحث المستقبلية لتزيد من تطوير هذا البحث.

المراجع

- الغيطاني، جمال. (١٩٩٤). الزيني بركات ، بيروت : دار الشروق
- الملك، ياسين. (٢٠٢٢). مجتمع فلسطين بعد الاحتلال الإسرائيلي: دراسة لرواية رأيت رام الله لمريد البرغوثي
- بنظرية واقعية الاجتماعية جورج لوكاش . رسالة ماجستري غري منشورة. جامعة مولان مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية مالانج.
- سامية، فيريال. (٢٠١٩). الوقائع الاجتماعية في القصة القصيرة رجال في المنفى لنجيب كيلاي تحليل (دراسة
- سوسيولوجيا الأدب). رسالة ماجستري غري منشورة. جامعة شريف هداية الله الإسلامية الحكومية بجاكرتا.
- الفكري، سعيد فجر. (٢٠٢١). تحليل الشخصية والشخصية في رواية الزيني بركات لجمال الغيطاني. جامعة جاكارتا. الحكومية.

- Anwar, Ahyar. (2014). Teori Sosial Sastra. Yogyakarta: Penerbit Ombak.
- Arifin, M. Z. (2019). Realitas Sosial Dalam Novel Pulang Karya Leila S. Chudori: Perspektif Realisme Sosialis Georg Lukacs. *Bebasan*, 6(1), 13-24.
- Audriana, S. (2018). Representasi Realitas Sosial dalam Novel Tan Karya Hendri Teja: Perspektif Realisme Sosialis Georg Lukacs. *Bapala*, 5(1), 1-10.
- Berliana, B., & Trianton, T. (2022). Representasi Perundungan Dalam Novel Manusia-Manusia Teluk Karya Artie Ahmad. *Kibas Cenderawasih: Jurnal Ilmiah Kebahasaan dan Kesastraan*, 19(2), 218-234.
- Bustomi, I. A. Z., & Supratno, H. (2021). Realitas Sosial Pada Novel Kami (Bukan) Jongos Berdasi Karya JS Khairan (Tinjauan Sosiologi Sastra). *Bapala*, 8(2).
- Fachrurazi. (Ed.). (2023). Ilmu Ekonomi: Pengantar Memahami Ekonomi Mikro dan Makro. Jakarta: Publica Indonesia Utama.

- Fitri, A. N., & Santosa, B. T. (2021, Desember). Realitas Sosial Dalam Cerpen I Almost Did It At Work. In Prosiding Seminar Nasional Unimus, Semarang: Universitas Muhammadiyah Semarang.
- Karyanto, Ibe. (1997). Realisme Sosialis Georg Lukacs. Jakarta: Gramedia Pustaka Utama.
- Lailiyah, K. (2023). Pedofilia Sebagai Extra Ordinary Crime Perspektif Undang-Undang Nomor 35 Tahun 2014 Tentang Perubahan Atas Undang-Undang Nomor 23 Tahun 2002 Tentang Perlindungan Anak. *Journal Legal Dialectics*, 2(1), 41-57.
- Linur, R., & Taufiq, F. (2021). Realisme dan Konflik Timur Tengah dalam Kesusastraan Arab. *Nady Al-Adab: Jurnal Bahasa Arab*, 18(2), 40-51.
- Lukacs, Georg. (2010). *Dialektika Marxis: Sejarah dan Kesadaran Kelas* (Inyik Ridwan Muzir, Penj.). Jogjakarta: Ar-Ruzz Media.
- Muqoddas, A., Supratno, H., & Yuwana, S. (2020). Kesadaran Kelas dalam Novel seperti Dendam, Rindu Harus Dibayar Tuntas dan O Karya Eka Kurniawan (Perspektif Realisme Sosialis Georg Luckas). *Jurnal Diglosia*, 4(1), 49-61.
- Muzdalifah, E., & Suryaningsih, I. (2018). Nilai Persahabatan Dalam Novel Bana< T Ar-Riya< D} Karya Raja<'As}-S {A< Ni '(Kajian Realisme Sosial Lukacs). In *International Conference Of Students On Arabic Language*, Malang: Universitas Negeri Malang.
- Nainggolan, D. D. (2021). Realitas Sosial Masyarakat Miskin Kota dalam Naskah Drama Madekur dan Tarkeni Atawa Orkes Madun 1 Karya Arifin C. Noer. *Diglosia*, 5(1), 129-140.
- Nora, M. Y., Taum, Y. Y., & Adji, S. E. P. (2022). Konsep-Konsep Realisme Sosialis dalam Dua Naskah Drama Karya Utuy Tatang Sontani: Perspektif Sosiologi Georg Lukacs. *Sintesis*, 16(1), 62-72.
- Parwanto, W., Labiq, A., & Wahyuni, D. (2023). The Construction of Hadith Understanding on Lesbian, Gay, Bisexual, and Transgender (LGBT): A Review a Maqashid Al-Syariah. *Ad-Dhikra*, 5(1), 1-12.
- Purba, E. P., Ramdani, N., Jasmin, W. V., & Yunita, S. (2023). Pengkajian Ulang Fondasi Pendidikan Politik Untuk Pemilih Pemula Melalui Pendidikan Kewarganegaraan. *Jurnal Review Pendidikan Dan Pengajaran (JRPP)*, 6(4), 1400-1406.
- Rahayu, I. (2014). Analisis Bumi Manusia Karya Pramoedya Ananta Toer Dengan Pendekatan Mimetik. *Deiksis Jurnal Pendidikan Bahasa dan Sastra Indonesia*, 1(1), 44-59.
- Rosdiani, S., Nurhasanah, E., & Triyadi, S. (2021). Realitas Sosial Dalam Novel Perempuan Yang Menangis Kepada Bulan Hitam Karya Dian Purnomo. *Jurnal Metamorfosa*, 9(2), 82-100.
- Sari, H. (2020). Aliran Realisme dalam Karya Sastra Arab. *Diwan: Jurnal Bahasa Dan Sastra Arab*, 12(1), 1-14.
- Setyawan, M. Y. (2021). Pengaruh Aliran Realisme (Al-Mazhab Al-Wāqī'i) Barat Terhadap Sastra Arab Modern. *Lughawiyah: Journal of Arabic Education and Linguistics*, 3(2), 161-176.
- Sugiarto, S. R., & Martini, L. A. R. Marginalisasi dan Refleksi Sosial dalam Tiga Cerpen Kuntowijoyo: Kajian Sosiologi Sastra Marxis. *Nusa: Jurnal Ilmu Bahasa dan Sastra*, 17(3), 255-270.
- Susilawati, E., Rahayu, I., Salsabila, A. H., & Bahtiar, A. (2022). Realisme Sosial dalam Potret Seorang Komunis Karya Sabar Anantaguna. *Stilistika: Jurnal Pendidikan Bahasa dan Sastra*, 15(1), 122-131.